

الزهر

الجزء الثاني أول ابريل (نيسان) ١٩١٠ السنة الاولى

نظرة الى ما فوقنا

« مذنب هالي »

مالت الشمس الى المنيب ، وكاد قرصها الذهبي يتوارى وراء خط الأفق المحمر ، فانعكست اشعتها الصفراء ، في مياه البحار الزرقاء ، حتى خيل الى الناظر ان تلك البحار مرآة صافية مرصعة بالزمرّد والفيروز ، وأن امواجها تُدحرج في طياتها المائعة فضة وذهباً فتتكرّر على الشاطئ العابس لفراق عروس التهار ، وابنة الانوار ، التي كانت تملأ القلوب بهجةً واملاً . ولا يلبث ان يشوب هذا المنظر كدرةً تتحول شيئاً فشيئاً الى سواد قائم لان الليل قد مدّ رواقه على نصف الكرة الأرضية ... واذ ذاك يظهر البدر من المشرق بطلعه البهية ، تحفره الزهرة ونجمة المساء ونجمة الراعي وسائر الاجرام السماوية ، وهو يخطر بينها دلالةً ، ويمس اختيالاً . وتأخذ السماء تزهو زهوراً بكواكب لامعة ، ونجوم ساطعة ، طالما تنزل بمحاسنها الشعراء فمشقوها ، وبحث في كنه اسرارها العلماء وما فقهوها : حياة جديدة تبدو في البلى فتدعو النفس الى الطيران اليها ...

تُسحبُ الجواهرُ والحجارةُ الكريمةُ في جيد النساءِ ، لكنك
تجدُها ابهى واسنى في صدر السماء ، فاين بهاء الجواهر ، من بهاء الكواكب ؟
وكانَ اجرامَ النجومِ لوامعاً دررٌ تُرَنِّ على بساطِ ازرقِ
صاغها الخالقُ وثرها في الفضاء ، وهي لاتزالُ من ذاك الحين
الى ما شاء الله تسيرُ على خطّةٍ وضعتُ لها ...

لمت فوق رؤوسِ افرادِ اعلامٍ ، وشعوبِ عظامٍ ، اتخذوها سميّاً
ففت عنهم الاكدار ، واستنطقوها فاوحت اليهم رائع الحكم ورفيق
الاشعار .. درستُ تلك الشعوب ودُفنت تحت اطلال مدينتها المندثرة ،
والكواكب لاتزالُ تسطعُ وتضيئُ محدثةً بعظمة الحي الباقي ...

فيا ايها الليل الرهيب ، الساطع بانوارٍ لاتعدّ .. قد كتب في
طياتك السوداء بحروف الكواكب سرّاً عجيباً ... لولاك لما كانت
اعيننا تشاهد سكان السماء ، بل كنا على كرتنا الصغيرة نجهلُ ما يحدقُ بنا
ايها الليل المقدّس ان كنت تحجبُ عنا النور ، فانت تبدي لنا
الحقيقة باجلى مظاهرها ، وتسكبُ على قلوبنا التّعبَ بلسمِ الراحة والسلوان ،
تنسينا ما ينتابنا على هذه الارض من الاكدار والكروب وما يدهمنا من
الدواهي والخطوب . تنسينا ما يحدقُ بنا من الشقاء والفساد .

نحنُ نُحبُّك ايها الليلُ لأنك صادقٌ لاتخدعنا . نُحبُّك لانك
تصلنا بعالمٍ خفيٍّ يلذُّ لنا ان نتصوره احسن من عالمنا . نُحبُّك لانك
تُشعل في افئدتنا نورَ الامل وتجعلنا من سكان اللانهاية ونحن في هذه
البقعة المحدودة ...

فأيُّ كتاب تُلدُّ مطالعته أكثر من كتاب السماء . واية قصيدة تروق معانيها أكثر من القصيدة المسطرة بحروف الكواكب الزهراء على لوح القبة الزرقاء .

وهذا الكتاب سنطالعُه ايها القارئ العزيز من حين الى حين ، ونقلب صفحاته المرّة بعد المرّة . فيكون لنا خير سلوى . وسترى ان التمتع بأسرار هذه الكواكب لا يقلُّ لذّة عن التمتع بمراها .
 واول ما نبداُ به اليوم ايراد شيء عن مذنب هاللي لان قرب ظهوره يتطلب منا تقديم هذا البحث على سواه

*
*
*

ريع سكان الارض من نباء ظهور مذنب هاللي واصطدامه القريب بكرتنا . واخذ الكثيرون يندروننا بخراب العالم في ذلك اليوم المشوم . وقد أطلق على ذلك المذنب اسم الفلكي الانكليزي الذي ضبط حساب ظهوره . وسيظهر هذه السنة تماماً في ١٨ مايو (ايار) الساعة الرابعة عشرة من الوقت الفلكي الذي يتبدى عند الظهر اعني الساعة الثانية من صباح ١٩ مايو ويحتاز في ساعةٍ من الزمن الكرة الشمسية التي يبلغ قُطرُها ١٠٨ مرات قُطر كرتنا وتدلُّ الحسابات الفلكية على أن المذنب سيكون على مسافة ١٢٨ مليون كيلومتر من الشمس اعني على مسافة ٢٣ كيلومتراً من كرتنا الارضية . فاذا كان ذنبه يبلغ هذا الطول فانه يمسننا في طريقه وهذا ليس من المحال . فمن المذنبات ما يبلغ طول ذنبها ٤٠ او ٥٠ اومئة مليون كيلومتر . على ان مذنب هاللي ليس من هذا النوع فهو من

المذنبات المتوسطة . لكن قد لوحظ ان ذنبه يختلف طولاً كل مرة يظهر فيها . ولم يتمكن العلماء حتى الآن من تقرير ذلك . وهذا المذنب يظهر مرة كل ٧٥ سنة بعد ان يكون قد اجتاز في الفضاء خمسة مليارات من الكيلومترات وقد ظهر منذ سنة ١٦٧٤ قبل المسيح ثلاثين مرة

واذا قدرنا أن ذنب هالي يبلغ طولاً كافياً ليمسنا في طريقه فما سوف تكون نتيجة ذلك ؟

الجواب متوقف على معرفة الغاز المتركب منه هذا الذنب . فقد يكون من الغازات السامة كالسيانوجين (المركب من الازوت والكربون) فيقضي على سكان نصف الكرة الارضية خنقاً . وتحدث صدمته بنا هياجاً في العناصر فيتأثر منها سكان النصف الثاني من كرتنا ، فتثور البحار ، وتخسف الجبال الى غير ذلك من النكبات التي تنشأ عن كل تبليل يطرأ على نواميس الطبيعة . على أن العلامة فلانماريون قد نفى ذلك وسكن الخواطر القلقة ، مستنداً الى الادلة الآتية :

اولاً : انه ليس من المقرر ان يبلغ طول الذنب ارضنا هذه

ثانياً : ان اذنان المذنبات على غاية الدقة حتى انها لا تزال شفافة ولو بلغ ثخنها عدة ملايين من الكيلومترات فنظل قادرين على رؤية النجوم من خلالها

ثالثاً : انه لم يتقرر اذا كان السيانوجين الموجود في قلب المذنب ممتداً الى ذنبه

رابعاً : تسير كرتنا بسرعة ١٠٦ الاف كيلومتر في الساعة ويسير المذنب سيراً معاكساً لسيرتنا سرعته ١٧٠ الف كيلومتر . فيكون مرور الكرة الارضية في ذلك الذنب اشبه بمرور قنبلة المدفع في الغيمة . فلا يتأثر الهواء الذي تنشق من الغازات السامة الى درجة تجعل حياتنا في خطر وعليه فيرى القارئ ان انتهاء العالم الذي تنبأوا عنه لم يحن حينه ولم تأت ساعته — حتى في ١٨ مايو القادم ...



✧ عجائب غرائب ✧

نقرأ في كتاب « الف ليلة وليلة » من عجائب الحوادث ، وغرائب الاوصاف ، ما لا نصدق احتمال وجوده او وقوعه ، وتنسب هذه الامور المدهشة الى مخيلة الكاتب التي غالت فوصفت ما لا وجود له إلا في عالم الخيال . وقد نكون في ذلك واهمين ، وقد تكون هذه الامور واقعية . وكل ما في الامر ان المنشئ قد عوّل في وصفه على عبارة قوية ، او على استعارة تمثل دقائق الامور ، فبهرنا اسلوبه الكتابي ، واثرفينا تعبيره المجازي . ولو وصفنا على هذا النمط منزلاً من منازلنا الحاضرة وما فيه مما نعدّه من لوازم المعيشة ، او لو رويناه على هذا الاسلوب حادثة من حوادثنا اليومية وتذكرنا علاقة التلغراف او التلفون بها مثلاً لما رأى الفلاح والقروي الساذج بينها وبين مرويّات « الف ليلة وليلة » من فرق عظيم . على أننا ألفتنا هذه المناظر وتلك الحوادث ، فلم يبقَ لها فينا من تأثير شديد . ولكن من لم

برها ولم يعمودها يلاحظ في وصفها مالا نلاحظه ويهره من دقائقها مالا
 نلتفت اليه . يشهد بذلك الكتاب الذي وضعه احد الصينيين وجاء فيه على
 تفاصيل سفره الى باريس . ويرى فيه القارئ من الغرائب والعجائب ما
 يحمله على التصور انه يطالع فصلاً من كتاب الف ليلة وليلة او اسفار
 السندباد البحري

عاد الرحالة الفرنسي الميسور جاك باكو من رحلة قام بها في الصين ،
 واستصحب معه الى باريس رجلاً من التبت كان دليله في اسفاره في
 الاصقاع الصينية . فكتب الرجل بلغته ما تم له في سفره الى اوربا ، وعلق
 ملاحظاته على ما رأى وسمع . وترجم الكتاب الى الفرنسية فاحببنا ان
 تقتطف عنه بعض الشيء

عنوان الكتاب : رحلة المدعو اجروب غمبو من باتونغ مع الرجل
 الفرنسي العظيم (با) وفيه تفصيل ما جرى لي من الحوادث
 ثم يبدأ بسرد هذه الحوادث بأسلوب ساذج وكما ترسم على لوح
 مخيلته ...

... « وصلنا الى تخوم الهند . فوجدت أن شكل الناس هناك غير
 شكلنا ، ولقنهم واشغالهم غير لغتنا وعاداتنا . فتذكرت اخي وبكيت ،
 وعزمت على الرجوع من حيث اتيت . ولكنك فعلت لولا اننا كنا نسافر
 بلا تعب ونحن جالسون على مقاعد حريرية متلذذون باطيب المآكل ...
 ... وفي اليوم الخامس عشر من القمر الخامس نزلنا في بيت كبير
 يسير في البحر نهراً وليلاً لأنه يستضيء بنور الكواكب في سراه »

وعند وصولهم الى مرسيليا نزلوا في فندق من فنادق المدينة وصفه الصيني قال :

« في هذا البيت مسافرون كثيرون ، وكل واحد منهم في غرفة له . وفي هذه الغرف نُصبت اُسرة مغطاة باقشة من حرير والى جانبها طاوولات مزخرفة وعليها اشياء جميلة . وكنا نجلس للأكل على مائدة كبيرة . فتناول صباحاً شيئاً من اللبن والقهوة المحلاة بالسكر ونأكل في الظهر وفي المساء لحوماً واسماكاً وثماراً وحلويات . ويجب على كل واحد قبل الاكل ان ينفض الغبار عنه ويغسل يديه . ولا شك في ان أبناء وطني سيتهمونني بالكذب ويُسمونني كلباً دنساً ، عند ما سأروي لهم هذه الامور الغريبة ، ويضعون اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا هذه الخرافات ... » ويوم الاحد بعد وصولنا قال لي سيدي الفرنسي : — نحن قد بلغنا هذه المدينة بسلامة ، وبالقرب منا كنيسة يصلي فيها القسيس فلنذهب اليها

فذهبتُ معه بفرحٍ عظيم ، ورايتُ في الكنيسة قديسين وعذارى ، فجثوت على ركبتيَّ وصليت قائلاً : « ايها الاله القدير الموجود في كل مكان ، انا أجتو امامك يا من خلق هذا العالم واشكرك لانك حميتني ، إذ أنا الآن امامك بكل عافية وسلامة وليس بي من ألم . اطلب منك ان تنظر اليّ دائماً لتحميني »

ثم زار المدينة فكتب : « النساء هنا جميلات كالرجال ، وملابس الجميع نظيفة . ولم ارَ في هذه البلاد حرباً لان الناس لا يأكلون الآلحماً

وخضاراً وحلويات. وعددُ السكان يزيد عن عدد سكان ثلاث مقاطعات في التبت وكلُّهم اغنياء ، وليس بينهم فقير . ولا احدٌ يضر احدًا ، ولولا اخي واختي لقضيت ايامي هنا »

ثم ذكر سفره الى باريس في السكة الحديدية « فقال : لو سافرنا على الطريقة الصينية ، لقضينا عشرين يوماً . لكن يوماً واحداً يكفي على الطريقة الفرنسية . وقد جلسنا في بيوت صغيرة مرتفعة على عجلات من حديد ، وسمنا صغيراً حاداً واخذت النار تحرك العجلات والبيوت الصغيرة تجري كالريح على طريق من حديد ، مخرقة الجبال والوديان والاحراج ، بل كانت تدخل في الارض وتخرج (يشير الى النفق = تونل)

وعلى هذه الطريقة وصل اجروب الى منزل سيده في باريس . فاسمع كيف يصفه ، وقابل بينه وبين قصور الجان والمردة التي نقرأ وصفها في كتاب الف ليلة وليلة

« ... المنزل مركب من تسعة طوابق قائمة فوق بعضها بعض الى علو شاهق ، وفيها اكثر من مئة غرفة ، وارضها من الخشب الجميل اللامع ، وقد فرشت فوهه الطنافس البديعة . ولا يُسمح بالدخول الى هذا القصر الا لمن كان نظيف الثياب . وهناك عتبة كبيرة تسع ثلاثة انفار تحركها قوة عربية فتصعد بك الى حيث تشاء . (يشير الى المصعد : اسانسور) وفي الجدران ازرار صغيرة ، تضغط عليها باصبعك ، فتبعث نوراً او ماء او حرارة . والغريب ان ليس هنالك نار ولا زيت ولا عين ماء . فيا لله من هذه العجائب التي تحير العقول ! »

هذا تأثير مدينتنا الحديثة على ابن التبت الساذج . ولا مجال هنا ليراد كل ملاحظاته على ما رأي وشاهد . وله آراء وافكار في حالتنا الاجتماعية لا تخلو من دقة النظر . وقد ذكر عرضاً علائق الرجال بالنساء فقال :
 « ... وفي هذه البلاد يجلس الرجال والنساء معاً حول مائدة . ويقدم الرجل ذراعاً للمرأة ، فيتأبط ذراعها ويدخلان بهذه الصورة الى غرفة الطعام . وحب الرجال للنساء شديد ، فهم يحنون ظهورهم لمخاطبتهم باعذب الاصوات ، والابتسامه على ثغورهم . واذا زنت عندهم امرأة متزوجة فلا يقتلها زوجها كما يفعل الرجل الشريف في بلادنا او في الصين ، بل هو يكاد لا يكثرث للامر . لكن الناس يضحكون كلما مرّ ويقولون ان جبينه يشبه جبين الثور . !! ولم افهم المقصود من ذلك ؟ »
 فالذي يطالع هذا الوصف مع ما فيه من الحقيقة ، ولم تسبق له معرفة بأسرار الكهرباء والبخار ، يتصور انه يطالع سفيراً من الاسفار التي نسميها خرافات



عنتره وعبله

« يغزوان باريس »

طالعتُ صحف باريس وما فيها عن رواية « عنتر » التي مثلت في ملعب إمارة « مونتني كارلو » وملعب « الأديون » - وعنتر رواية نظمها بالشعر الفرنسي العالي شكري افندي غانم - فما اطربني نجاح صديقي المؤلف في نظمها كما اطربني تخيل عنتره بطل البوادي والقفار ، وتزril

المضارب والخيام ، آكل الجشيب ، ولا بس الخشن ، في ثوب من الخزير
بكلامه قلب باريس ، بل قلب اوربا ، كما يهز قلب العرب في شطر اسيا
وشطر افريقيا ، بيت من الشعر قد لا يناظره بمثله فيكتور هوغو ، ولا
يلاحقه شكسبير ، ولا يدانيه دانتي

أجل انه ليطر بني اليوم من بطل البادية ، وريب القفر ، وقوفه في
أم الحضارة ، ناظراً الى خليله عبلة ، وغام يضع في فيه بلغة باريس ،
قوله بلغة بني عبس :

ولقد ذكرتُك والرماحُ نواهلُ . في ويض الهند تقطر من دمي
فوددتُ ثقيلَ السيوفِ لانها . لمعتُ كبارقِ ثفركِ المتبسمِ
فيملي بهذا الشعر على ابطال الغرب كيف تكونُ الابطال ، ويملي على
عشاقهم كيف تكون رجولة العشاق ، بل يملي على كتابهم كيف يخلق
الكاتب في سماء الخيال ، حتى تكاد تقطع دون الوصول اليه
البصائرُ والابصار

واذا انشد قوله « أغشى الوغى وأعفُ عند المغنم » تمثل لعيني السامع
إقدامُ الشجاع ، ونزاهة الكريم ، ومروءة الجواد ، وشهامة الفطريف . فلا
تأنف باريس ان تعشق البدويَّ الاسود لفضائله ، والفضيلة ملك
الانسانية كلها ، فهي ليست بدوية ولا حضرية فإينما وجدت ملكة
وسادت ، وإينما أذيعت أكرمت وأجلت . وكرمُ الخلال وكرامة النفوس
في أمة ، تظهر وتبدو في لغتها وآدابها ، وفي أناشيدها وأشعارها . فلا تعيبها
نبرات لهجة ، ولا مخارج حروف ، ما دامت الالفاظُ وعاءاً للمعاني ،

وما دامت المعاني في ألفاظ اللغات كالدرر في الصدف . ولا تكون
قيمتها بقائنها بل بنفسها . وإذا دلّت على شيء فعلى فضل الامة الذائعة فيها ،
والماثورة عنها . وما قول عنتره العرب الا حجة :

تُعيرني العدا بسوادٍ جلدي وييض شمالي تمحو السوادا
فتلك الشمائل البدوية لا تنكرها الفضائل الحضرية ، ولا العلوم
الفلسفية ، ما دامت حكمة الأمم مستمدة من اخلاقها تهذيب اخلاقها ،
ودام قدر الأمم مرفوعاً بفضائلها ، كما يرفع قدر العرب إعلان فضائلهم
بين من جهلهم

واني موقن بان نازلاً كفانم ، في بطل كمنتره ، يستوحى روح
ابن شداد بالفرنساوية ، لا يعجزه أن يفتح للعربية باريس ، وان يغزو
بجماها اوربا ، اذا صال وجال ، وهو يردد وينشد مع العباسي :

حصاني كان دلال المنايا نخاض غبارها وشرى وباعا
وسيني كان في الهيجا طبيباً يداوي راس من يشكو الصداعا
أنا البطل الذي خبرت عنه وقد عاينتني فدع السماء
فأي قلب يجمد ، واي كبد تقسو لمثل هذا الكلام ؟ بل اي اريج
يفوق اريج زهرياته ، اذا وصف الربيع الواصفون ، وغناه المغنون وابن
شداد هو القائل :

زار الربيع رياضنا وزها بها فنباتها جليت بانواع الحلي
فالروض بين تألف وتهف وتعطف وتصرف وتعلمل
بل ما اجل الباريسية يلبسها غانم دنار البدوية ، ويطلق لسانها

بشعر له نوطه في القلب ، وعلوق بالنفس ، وبه درك للحاجة ، يدق معناه ، ويلطف مبناه ، وتمطف حواشيه ، وتنير معانيه . كأنه اشراك القلوب ، اذا بسط لها ترتي عليه ولا تنفلت منه ...

ألا ان لنا من كنوز آبائنا العرب الغطاريف حلياً لو لبسناها خالصة من الصدا لبهرت لها عيون المتمدنين ؛ وسلاحاً لو جردناه مشحوذ الفرار ، لاستسلم له كل عاتٍ عنيد . ولكننا قصرنا وعجزنا حقبةً من الدهر عن ان نزدان امام العالم المتمدن بذيالك الحلي الباهر . فقال الجاهلون مزدريين : عربٌ هؤلاء ، وما هي قيمة العرب ؛ ولغة هي العربية ؛ وأين هي من سامي اللغات ورقيقها ؟؟

ولكننا قد أفقنا اليوم من السبات ، وعرفنا قيمة ما بقي من تراثنا ولم تلعب به يد الشتات ، فأبرز مردروس الف ليلة وليلة للعالم الاوروبي بوشاح افرنجي ، ففض الروائيون ابصارهم حياة لسناها وبهائها . وأبرز آخر شعر حسن بن الخيام بثوب انكليزي فتمشقه بعضهم حتى العبادة . والبس الريحاني رباعيات ابي العلاء رداء سكسونياً ، فكبروا له وهللوا ، وسبحوا وحمدوا . واليوم أنزل غانم الى باريز عنتره البطل المغوار وعبله الحسناء . فجاءتنا صحفهم تطري بطل العرب بل آداب العرب وتقاليدهم

فالريحاني ومردروس وغانم واضرابهم وامثالهم هم اليوم ابطال العرب ، يفتخون بمقول اجدادهم بلاد الغرب للشرق . ويعلمون مقام أمتهم في العالم المتمدن . فاذا كثر عديد هؤلاء الابطال . رُدَّ الى العرب شرفهم الذي ابتذل بالضعف والضياع . ومجدُّهم الذي دُفن مع ملكهم وألحد مع

زهوم حتى استنكروا على العارفين . وكادوا يخفون عن عيون المتقين
 الباحثين . وصارت كلمة « عربي » في اوربا واميركا سباً للعرب والمستعربين
 وقد قرأت في الصحف ان الذين شهدوا عنترة وعيلة كانوا الاقفاً جنوا
 بهما سروراً وفرحاً . فلم تبق في نفسي ريبة بان اولئك الالوف الذين سمعوا
 كلام عنترة قد عرفوا مجد العرب وفضائلهم فلا يجسر واحد منهم — او
 هو يدعو على لسانه بالقطع — ان يعيب العربي اجداده ونسبه بعد ما
 عرف شيئاً عن مجد اولئك الاجداد ونسبهم

فمن مصر اذن بل من الشرق العربي امد مع كل اديب يدي الى
 مصاحفة غانم وشكره والثناء عليه . فليس الغزاة من يفتحون البلاد بالمدفع
 والحسام فقط ، بل اجل منهم وانبل من يفتحون القلوب بالبراعة ويملكونها
 بخالب الفصاحة — وغانم منهم

داود برطانت

(الزهور) انا نسدي شكري افندي غانم خالص التهاني على فوزه
 الباهر ولا نمدحه الا بما اطراه به الاجانب انفسهم فقد كتبت مجلة
 الالوستراسيون في عدد ١٩ فبراير الفائت ما يأتي : في ملعب الأديون
 رواية جديدة تستحق ان تنجح — وقد نجحت نجاحاً ساطعاً — فهي
 ترضي العين والاذن والعقل ، مؤلفها عربي بباريسي وهو رئيس الفرقة
 التجارية العثمانية في باريس وقد احيا شكري غانم باشعار لطيفة
 صافية منسجمة انسجام الماء ذكر عنترة البطل العربي الشاعر العاشق «
 ومثل ذلك قالت الطان والفيهارو والجورنال وغيرها من امهات الصحف

وقد حدث احد الصحافيين السيد علياً سلطان جزائر القُمُور عن
رحلته في فرنسا وسأله عما رافقه مما رأى وسمع في عاصمة التمدن والجمال فقال:
ان رواية عنتر هي خير ما رايت وسمعت ...
فمع ابن باريس ومع ابن القُمُور نحيي الفانم ناشر أمجاد العرب ...



﴿ بذور للزارعين ﴾

لتكن غايتك اكبر من مقدراتك ، فيصبح عمالك اليوم احسن من
عملك البارح ، وعمل الله احسن من عمل اليوم
الفضيلة الكبرى في الاعمال هي ان يكون كل عمل بذاته الغاية
والواسطة . وان تكون لذته فيه لا في نتيجته
الناس اشباح تحركها الاغراض والاهواء . وتتقاذفها في بحار الحب
والبغض الرياح والانواء
النفوس ادوية يشترك في مزجها الله والانسان . فمنها المرّة ، ومنها
الحلوة ، ومنها الحامضة ، ومنها — وهذه اكره — من كل الادوية — مالا
طعم ولا لون لها
ان من يكتفي بمسحة من العلم والحكمة كمن يكتفي بغسل وجهه اذا
دخل الحمام . وليس بالامر الصعب على مثل هذا ان يفوز بقصب
السبق إما في الثقاله وإما في الرعونة . واذا ركب الى غرضه فرس
سيبويه يعود وفي يده القصبتان ، فنقرأ اذ نراه التعويذتين

امين ربهماني

سبحانك في رياض الشعر

— دمة —

سكبها كبيرُ شعراتنا سعادة اسماعيل باشا صبري يومَ مقتل المرحوم بطرس باشا
غالي ، فجاءت درًّا مسبوكةً في آيات غراء تفضل سعادته بارسالها الى المجلة وكان
العدد الاول قيد الطبع . ونحن ننشرها الآن موقنين ان مثل هذه الاقوال تكون
خير بلسم على كل قلب مكلم واشد رابط للسلام . وما احسن السلام ...

لَهْفَ الرِياساتِ على راحِلٍ	قد كان ملء العينِ والمسمعِ
لَهْفَ العلى قد عطَلت من سنا	بدرِ هوى من أوجها الارفعِ
تبكي المروّاتُ على بطرسٍ	ذاك الهمام الماجدِ الاروعِ
فتشتُ - لما لم أجدُ مقاتي	كفوًا - عن الفضل ليكي مي
فقل لي قد سار في إثره	يومَ دفنائه ولم يرجعِ
يا مجرياً دمعَ الملا أبجرًا	أدركهمو يامرقى الأدمعِ
يا نازلاً بين وفودِ البلى	آلتهم ياموحش الأربعِ
عيني فيك اليوم قبطيةٌ	تروي الأسى عن مسلمٍ موجعِ
يهمُّ من وجدٍ ومن لوعةٍ	في الجانب الأيسر من أضلعي
ويحفظ العهدَ كما شاءه	أحمد سمحاً واسع المشرعِ
يامن سقاني الجم من ودّه	هذا ودادي كله فاكرعِ
يا حامل القلب الكبير الذي	لم ينقض الميثاقَ قم واسمعِ

اسماعيل صبري

﴿ الزهرات الثلاث ﴾

أنشدها ناظمها الشاعر المصري في حفلة عُقدت لتوديع عزت القاضي التزيه
الفاضل عبد الهادي بك الجندي بمناسبة انتقاله من المحلة الى طنطا . وقد صاغها
الشاعر من بحر جديد الشطر الاول فيه اربع « فاعلان » ، والشطر الثاني « فاعلان »
واحدة . وتفضل باهداء هذه الزهرات النضرة الى مجلة الزهور :

صَبَّحَ الْاَزْهَارَ طَيْفٌ مَلَكِيٌّ يَهْرُ

بِالْزَهْوَرِ

يَا لَهَا بَكْرًا كُحُورُ الْخَلْدِ هَبَّتْ تَخْطُرُ

فِي الْبَكُورِ

قَلَّدَتْ جِبْهَتَهَا فِي نَسَقِ زَاهِي الْبِيَاضِ

تَاجَ عَمِنِ

وَأَعَارَتْ ثَوْبَهَا مِنْ خَيْرِ الْوَانِ الْبِيَاضِ

كُلَّ حَسَنِ

أَمَلٌ بَادٍ وَسَعْدٌ مُسْتَعِيرٌ شَخْصَ نَوْرِ

لِلْعَيُونِ

وَبِهَاءٍ فِي حَيَاءٍ مُسْتَعِيرٌ لِلظُّهْرِ

بِالظُّنُونِ

نَجْمٌ صَبَّحَ كُلُّ آنٍ يَجْتَلِي فِيهِ سَنَاءُ

فَهُوَ نَجْرُ

مَنْ تَكُونِينَ حَاكِ اللهُ يَا هَذِي الْفَتَاهُ ؟
- أَنَا مَصْرُ

*
*
*

دَرَّتِ الْأَزْهَارُ مَا جَاءَتْ لَهَا تِلْكَ الْعُرُوسُ
مِنْ مَرَامٍ
إِنَّ لِلْأَزْهَارِ أَبْصَارًا تَرَى سِرَّ النُّفُوسِ
مِنْ لَمَامٍ

فَأَحْسَتَ ذَاكَ مِنْهُنَّ وَقَالَتْ قَوْلَ فِكْرِ
لَا لِسَانَ
أَفْنَكُنَّ ثَلَاثُ يَتَقَدَّمْنَ لِأَجْرِ
يَا حَسَانَ ؟

*
*
*

قَالَتِ الْوَرْدَةُ : مَا لِلْعَدْلِ مِثْلِي مِنْ مِثَالٍ
فَاجْتَلِنِي
فِي بَيَاضِي وَاحْمَرَارِي آيَاتِ الْحُكْمِ الْحَلَالِ
فَاجْتَنِنِي

قَالَتِ الزُّنْبُقَةُ الْغُرَاءُ : إِنِّي رَسْمٌ حَسْرَةٍ
لِلنَّزَاهَةِ

ہی شکلی وقوامی ولها عفة نفسی

والنبايه

قالت السوسنةُ البيضاءُ شفافاً سماها

عن سماحه

أنا والرحمة كالمرآة والوجه اشتباهها

وصباحه

بعد ذاك اجتمعت تلك المحميات الحسان

الاسم

في نظام أكسبتهن به تلك البنات

صوغِ حلیہ

حلیۃ بالید زانتک بہا مصر الفتاہ

رسم حال

رسم أبي ما به يحل على الدهر القضاء

من خلال

فہمیل مطرانہ



❦ يا شعراء الشام ❦

يا طائر البان أثرت الغرام
جددت بي ذائي وغادرتني
لو فرقوا ما بي على أمة
جسم كظن المرء في ربه
كأنني إن تعصف الريح في
وان ضعفي عز^(١) بأسبهما
حظ كحظ البدر عند الضحى
وعزة قد اكبرت ربها
وسيرة مثل افتراق الحيا
لا كنت لي يا ادبي حرفة
مصر بنا ضاقت فما حالكم
لو انصفتنا قومنا طأطأت
هل اتم في ارضكم مثلنا
لا يخرج الموسر من ماله
(لولا بنيات كزغب القطا)
وحب ارض طال عودي بها

هل أنت مثلي مغرم يا حمام
كأنني سقم بصدر السقام
عز ريل لا يحسن فيها القيام
لا تدرك الناس له من نظام
ركب ابن داود وبرددي «لتام»^(٢)
لا الغاز بي قام ولا الجن قام
وعزمة جازت طباق النمام
عن صحبة الجيش وحمل الحسام^(٣)
او كابتنسام البدر تحت الظلام
إن كان من يعليك قدراً يضام
في ارضكم يا شعراء الشام ؟؟؟

- إن قيل راحوا او غدوا - كل هام
ترون سحب الجود تبدو جهام
لنفسه إلا بقدر الطعام
ونسوة خطبي عليها جسام
وبعض قوم في رباها كرام

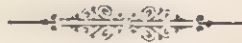
(١) لتام هو الطيار الشهير . (٢) عز : غاب (٣) يشير الى
مغادرته الجيش حيث كان ضابطاً

لما وضعنا الدهر رحلاً بها ولا ضربنا في رباها خيام
ولانتجمننا الشام حتى نرى نضارة العيش وطيب المقام
عبد الحليم المصري

أرسل الينا حضرة الشاعر الاديب هذه الايات وطلب جواباً عليها
من شعراء سوريا . ثم جاءنا منه كتاب يذكر فيه اجتماعه بصديقه محمد
افندي إمام العبد وتلاوة هذه القصيدة عليه قال « ... فإ وصلت الى
ذكر الشعراء في مصر حتى نال منه الوجدان واغرورقت عيناه وارتد
حزنه الى فؤادي بعد أن ارتسم على اسارير الجبهة ، فأخذ يقرأ هذه
السطور الخيالية بلسان الشاعرية ويُسابقه في النطق بها لسان الدمع ... »
وقد نظم المصري في ذلك ييتين اضافهما الى قصيدته وهما :

أصبحتُ لا أصبحتُ في حالة وهكذا أمسى صديقي إمام
ان كان هذا الحظ لا ينجلي يا دولة الشعر عليك السلام

وموعدنا المدد القادم ان شاء الله في نشر جواب شعراء سوريا
ليطلعونا على ما هم عليه ... »



مختار في حقائق العرب

ننشر في هذا الباب صفحات مطوية لمشاهير الكتاب الغابرين . لأن في كتبهم ومخطوطاتهم التي نسجت عليها عناكب الايام كنوزاً نحن في اشد الحاجة اليها . وهانحن نورد اليوم ملخص فصل كتبه فارس الشدياق منذ ٥٥ سنة عن الالقاب والمغالاة في الكتابة . وقلما قرأنا كاتباً عربياً فيه ملكة الملاحظة — التي يفاخر بها الافرنج ويقولون انها سرُّ الإجابة في الانشاء — اقوى مما هي في الشدياق ولا تتعرض لمباذي الرجل واطواره بل نورد شيئاً من قلمه لبيان اسلوبه الكتابي . وهو مأخوذ من كتابه « الساق على الساق » المطبوع في باريس على نفقة المرحوم رافائيل كحلا الدمشقي

وصل « الفاريق » — وهو اسم مستعار لنفس المؤلف — الى مصر فهداه احد الظرفاء الى شاعر مصري له وجهة ونباهة عند جميع الاعيان . وهنا نترك الكلام للمؤلف :

اللقاب والمغالاة

(قال الظريف) نصحي لك ان تكتب كتاباً الى هذا العلامة وتلتمس منه فيما تطري به عليه مواجهة . واذا تكرّم بذلك فاذكر له حينئذ ما أنت تعائنه واستنجد به . فلا بدّ من ان يجيبك ، فانه رجل متصف بمكارم الاخلاق ويحب دغدغة الافتخار . ولا سيما انه يرغب في مجالسة ذوي الادب وتيسير اسباب معيشتهم . فتطفّل اليه في المقال ، وانا ضامن لك ان تفوز منه بالآمال . فشكره الفاريق على نصيحته ورجع الى محله راضياً مستبشراً . فلما جن الليل أخذ القلم والقرطاس وكتب مانصه :

أهدي سلاماً لو حمله النسيمُ لعطر الافاق ، ولو جعلَ للبدر هالةً
لما اعتراه المحاق ، ولو مزجت به الصهباء لما اعقبَ شربها صداعاً ، ولو استفه
مريض اولمقه لما لقي برحاء وأوجاعاً ، ولو علق على شجرة لزهت سيفه
الحال اوراقها ولو في الخريف ، ولو سقيه الروض لانبث من كل زهر
بريح طريف ، ولو جعل على أوتار غودٍ لا طربت دون عازف ، ولو تفنى
به في مجلس لأغنى عن المشموم والمعارف ، ولو علق في الآذان لكاف
شنوفاً ، ولو صقل به سيفٌ كليل لجاء رهيفاً ، ولو مثل لكان حدائق
ورباضاً ، وسلسبيلاً ومحاضاً ، ولو نيط بالعمائم لاغنى عن التمام ، ولو تختم
به ولهمان لاجزأه مجزأ السلوان ، ولو كتب على رجام لألهى الثاكل عن
النواح ، او على خصر هيفاء لقام لها مقام الوشاح ، او على انف مزكوم لما
أحوجه الى السعوط ، او على ساق أعرج لكان له من قفزه سبق وفروط ،
او على لسان ابكم لانتحلت عقده ، او على كف بخيل لكان عليه في البذل
ذهبه وفضته... وتحيات فاخرة ، ذكية عاطرة ، أرق من النسيم ، وأشهى
من العافية على قلب السقيم ، واجلى للعين من الائمة ، واغلى للناقد من
العسجد ، وأصفى من الماء الزلال ، واعلق بالقلب من امل الوصال ...
وازهر من نور الصباح ، وازهى من نور الاقحاح ، واثن من الجوهر النفيس ،
واعز عند البستي من التجنيس ، وعند ابي العتاهية من الزهديات ، وعند
ابي نواس من الحمريات ، وعند الفرزدق من الفخریات ، وعند جرير من
الغزليات ، وعند ابي تمام من الحكم ، وعند المتنبي من جزل الكلم .
تهدى الى الجناب المسكرم ، المقام المحترم ، ملاذ الملهوفين ، مستغاث

المضيمين ، منهم القاصدين ، مورد الطالبين ... الخ

﴿ ثم ذكر حاجته اليه ﴾ ... قال الفاريابي :

فإما بلغت الرسالة الى المذكور وطالع ما في شرح السلام من التشايبه المكلفة ، لم يتمالك ان ضحك منها وبقهه ، وقال لبعض جلسائه ممن أتم بالادب : سبحان الله قد رايت أكثر الكتاب يتهوسون في اهداء السلام والتحيات الى المخاطب كأنما هم مهدون اليه عرش بلقيس او خاتم سيدنا سليمان . فتراهم يشبهونه بما ليس يشبهه ، ويفرقونه في الاغراق ، ويغلوونه في الغلو ، حتى يأتي مبلولاً محروقاً ... وما ادري ما الذي حسن لارباب فن الانشاء ان يضيعوا وقتهم بهذه الاستعارات والتشبيهات المبتذلة ، وينظم الفقر المتماثلة في المعنى . مع ان العالم يتأني له ان يبدي علمه بمباراة واحدة اذا كانت رشيقة اللفظ بليغة المعنى . وهذه ألف وثلاثون سنة قد مضت وما زلنا نرى زيدا يلوك ما لفظه عمرو ، وعمراً يعضغ ما قاله زيد . وقد سرى هذا الداء في جميع الكتاب

(ثم استورد الكاتب بعد كلام بمعنى ما تقدم الى ذكر الالقاب بطريقة الحكيمية المعتادة قال :)

« حدث اللقب عند المشرقين أنه هنة ناتئة ، او زئمة او علاوة زائدة متدللة تناط بكونية الانسان ، وعليه قول صاحب القاموس العلاق الالقاب لانها تعلق على الناس . وعند المغربيين اي عند الافرنج انه جليدة تكوّر في الجسم . وشرح ذلك ان الهنة يمكن قطعها واستئصالها مع السهولة ، وكذا الزئمة وكذا العلاوة يمكن ركسها وقلبها . فاما الجليدة فلا

يمكن فصلها عن الجسم إلا بإيصال الضرر الى صاحبه . وحاشية ذلك ، إذ
الشرح لا بد له من حاشية ، ان الزنعة عند اهل الشرق غير موروثة ، والجليدة
عند الافرنج متوارثة ككبراً عن صاغر . مثال ذلك لقب الباشا والبيك
والافندي والاغا بل الملك انما هو محصور في ذات الملقب به فلا ينطق
منه الى ولده ، فقد يمكن ان يكون ابن الوزير او الملك كاتباً اونوتياً . اما
عند الافرنج فلا يصح ان يقال لابن المريكز إلا مريكز ...

واصل الزنعة والجليدة في الغالب أ كال يحدث في ذوي الامر والنهي ،
لهيجان الدم عليهم . فلا يمكن تسكين هذا الهيجان وحك ذلك الا كال
إلا بإحداث الهنة او الجليدة . والفرض من كل ذلك انفراد شخص عن
غيره بصفة ما

... واعلم ان الخواجا والمعلم والشيخ ليست ألقاباً معدودة في الهنات
ولا في الجليدات . . وانما هي خرقه تستر عورة الاسم الذي أطلق على
المسمى ، وهي غير مخيطة فيه ولا مكفوفة ، ولا مسرجة ولا ملفوفة .
بل هي كالبطافة شددت الى لابسها ايعرف بها سعره . إلا انه كثيراً ما
يقع الغلط في الصاقها بمن ليس بينه وبينها من علاقة

فارسى الشربان



— أول ممثل شرقي —

ونعني به « جورج افندي ابيض » ، أو كما تسميه جرائد اوربا « المسيو ابيض الممثل المصري الفتى »

لا تدهش ايها القارئ لهذا العنوان ، ولا تستغرب هذا الوصف اذا ما وصفنا به هذا الشاب مع كثرة الاجواق ووفرة الممثلين عندنا . فهو اول ممثل تخرج في المدارس العالية ودرس هذا الفن على اربابه في اوربا شأن الممثلين في الغرب

اذاعت الجرائد المحلية خبر قدومه القريب الى الاسكندرية ومصر مع جوق فرنسوي . ورحبت به تلك الصحف ترحيباً يستحقه ، كما ودعته صحف باريس باطيب كلمات الوداع ، واحرّ كلمات التشييط ، وما فتحت هذه الايام جريدة فرنسوية حتى رأيت فيها رسم ابيض وقرأت فيها ثناءً جماً على حسن استعداده

قالت الطان : احرز الفن التمثيلي الفرنسي نجاحاً جديداً بتخريج هذا الشاب الاجنبي الذي اعرب عن صفات بديعة

وقالت الماتان : سيسمع المصريون لأول مرة رواياتنا الجميلة على لسان

ممثل مصري

وقالت الجورنال : فتى كان بالامس مجهولاً وسيصبح غداً مشهوراً

وافاضت هذه الجرائد وغيرها كالفيفارو والبتي جورنال وجريدة

المراسح في الكلام عن ممثلنا الجديد

شكري غانم فتح الملاعب الفرنسية بروايته ، وجورج ايض
استولى عليها بالتمامه ...

عرفتُ جورج ايض منذ سنتين وقابلته طويلاً ثاني مرة منذ سنة
قبل رجوعه الى باريس لتأليف الحقوق العائد اليها بالآن . وقد سمعته يمثل
قطعا من اشهر الروايات في بعض المجالس الخصوصية . فرأيتُ منه ممثلاً
بارعاً قادراً ، ينشد الشعر بفخامةٍ وجزالةٍ في الصوت ، ولطافةٍ ورشاقةٍ
في الحركة ، وحدة وبريق في العينين ، فتغلغل نبراته من السمع الى القلب ،
وتستوقف حركاته النظر ، وتنفذ نظراته في الفؤاد ، حتى اذا ما ترك
المرسح وعاد يُحدثك ، رأيتُ فيه شاباً لطيفاً طيب المعشر ، بل تكاد
تجد فيه شيئاً من البرودة والجمود

وقد خصته الطبيعة بصفات ثمينة للمثل ، فهو عذب النطق فصيح ،
عريض الصدر قوي ، يتدفق صحّة وعافية ، يُحبّ فنه الجديد حباً اشبه
العبادة ، وقد قرن كل ذلك بارادة شديدة حملته على تذليل كل الصعاب
للولصول الى تحقيق امنيته ، ومضاهاة الغربيين في فن الالفاء

وقف على المرسح لأول مرة في مدرسة الحكمة في بيروت حيث
مثل وهو تلميذ صغير دوراً في رواية « الدراهم الحمراء » فسرّ وأعجب من
سمعه . وجعل التمثيل منذ ذاك العهد نصب عينيه

كبر التلميذ وانهى دروسه ، ودخل العالم « ذلك المرسح الكبير »
حيث تمثل امامنا كل يوم الف رواية ...

واتفق منذ خمس سنوات انه لما كان رئيساً لمحنة سيدي جابر أقيمت

حفلة خيرية في الاسكندرية تحت رعاية سمو الجنب الخديوي ، مثلت فيها رواية « البرج الهائل » وكان جوزج ايض يمثل فيها دور « بوريدان » .
فسر سمو امير مصر من حسن استعداد الشاب وما عرف عن مثله الى مزاوله تشخيص الروايات . فارسله الى باريس ، ليتقن هذا الفن ، ويطلع على دقائق اسراره

ذهب الشاب الى عاصمة الفن الكبرى وملء قلبه السرور وملء صدره النشاط . ف قضى هناك خمس سنوات يدرس ويتمرن على ايدي الممثل الاشهر « سلفان » حتى اصبح الاستاذ مراراً كثيرة يعهد بادواره الى تلميذه

قال لي ايض قبيل سفره الاخير : « انا ذاهب هذه المرة لاعداد اليكم بحقوق ساؤلفه هناك فاعرض على ابناء وطني نتيجة جدي وكدي فمسي ان يرضوا بها »

وتلقيت منه رسالة في هذا الاسبوع يقول فيها : « ها قد انجزت وعدي ، ووصلت الى غايتي . وفي اخر الشهر تقابلني في الاوبرا الخديوية ان شاء الله » وهناك سنقابله ، وهناك سنصفق له اعجاباً ، في روايات : بريتانيكوس وأوديب الملك والبورغراف وهوراس واندروماخ الخ ...
ومهما اخلصنا له النهائي الآن ، ومهما اسمعناه من كلمات الاطراء فهي لا تعادل ما سنقابله به يوم يبرز لنا في رواية عربية مع جوق وطني ، فيومذاك فقط يكون قد قام بالخدمة المطلوبة ...

❦ في جنائن الغرب ❦

ننشر تباعاً تحت هذا العنوان خير ما يؤخذ عن آداب الغربيين قديماً وحديثاً ،
لان ذلك يكسب لقارئاً طائفةً من المعاني والافكار الجديدة ، ويطلعنا على
مجرى الحركة الادبية عند الامم

❦ رواية شانتكلير ❦

ومن لم يسمع برواية شانتكلير؟ فان ذكر مؤلفها - ادمون رويستون -
قد طبق الافاق . وحديثها قد شغل الصحف والاندية والمجتمعات الادبية
لما فيها من الجمال الفتن والتفنن الغريب

❦ ١ - حول الرواية ❦

قضى رويستون عدة سنين في تنسيق مشاهد هذه الرواية وصياغة
اشعارها والعالم الادبي ينتظر بذاهب الصبر شقيقة روايتي « الايجلون »
و « سيرانوده برجراك » إلى ان كان الشهر الماضي فبرزت رواية شانتكلير
على ملعب « بورت سان مارتن » فقبولت بهتاف اعجاب لم تصادفه رواية
قبلها وتردد صداها من باريس الى شمالي اوربا وجنوبها ، الى شرقها
وغربها ، بل تجاوز البحار وبلغ اربعة انحاء المعمور

عمد المؤلف الى الحيوانات وجعلها اشخاصاً ناطقة في روايته بما بهر
الابصار وخلق الالباب من رونق المناظر وجزالة الشعر

وقد عرف القراء ان مدير مجلة الالوستراسيون قد حفظ لنفسه حق
نشر هذه الرواية في مجلته مقابل مبلغ مليون من الفرنكات . وافادنا روتر

ان الريش الذي لزم للملابس الممثلين كلف خمسين الف فرنك وكلفت الاسلاك والاقمشة اربعين الفاً . وبلغ وزن الريش تسعمئة كيلو وبلغت ألوانه المختلفة اثنين وثلاثين لوناً . وقد وُضع منه على رأس مدام سيمون (ممثلة دور الدجاجة) ما يساوي خمسمئة فرنك . وكلف ريش الديك (بطل الرواية) الفاً ومثني فرنك . أما الستارات فهي ابدع ما شوهد على ملعب تمثيل . فما قول الشيخ سلامه واسكندر افندي فرح ؟ ..

وفي الرواية من الحيوانات الممثلة مئة وثلاثون حيواناً من ذوات الاجنحة وذوات الاربع منها : ثمانية واربعون نوعاً من الديوك والدجاج وعشرون بومة وثمانية ارباب ومثلها من الضفادع وثلاث حمامات وكلبان وثلاثة وطاويط وفأر وخنزير وفراشة ونحل الخ ...

وقد اشتغل بالملابس اللازمة ثلاثون عاملاً مدة اربعة اشهر تسع ساعات في اليوم اعني ٣٢ الفاً و٤٠٠ ساعة . واشترك في معداتها ارباب ثمانين عشرة حرفة من خياطين ونساجين ونجارين وحفارين ونقاشين ومزينين الخ .

ومن عرف كل ذلك يفهم معنى قول مدير المسرح عند رفع الستار لتمثيل الرواية لأول مرة :

— « إنَّ ستمئة الف فرنك معلقة بهذا الستار ١٠٠٠ »

وقد بلغت نفقات التلغرافات التي تبودلت بشأن ترجمة « شانتكلير » وتمثيلها في عواصم اوربا عشرين الف فرنك . وستترجم الى تسع عشرة لغة بعد دفع رسوم الترجمة . ومثّلت خلال شهر واحد في اما كن مختلفة

بين جبل طارق وبطرسبورج اربعمئة مرة اعني اكثر من ثلاث عشرة مرة في كل ليلة . والمفهوم اننا سنراها قريباً في مصر . فاهلاً ومرحباً ١٠٠ . وبلغ دخل المسرح في الليلة الاولى خمسة وثلاثين الف فرنك . ويقدرّون ان ادمون رويستان سيربح من تمثيلها ونشرها بالطبع عشرة ملايين فرنك .٠٠ فما رأيي المؤلفين واصحاب المطابع في مصر وسوريا ٠٠ ؟ وكان المسيو جيتري ممثل دور الديك قد ابى تمثيل دوره دون اشارات يديه . وكان هذا موضوع خلاف بينه وبين المؤلف . فاتفق ذات يوم ان زار الممثل احد اصدقائه وكان المسيو جيتري في الحمام ينشد « تحية الشمس » من دوره على خرير الماء فسمعه صديقه فشاقتة تلك النبرات الخالبة فباغته في غرفة الحمام فوجده ضاماً يديه الى خذيه رافع الرأس شاخص المينين يتلو دوره على افخم اسلوب . فصاح به : « ما ابدعك هكذا ٠٠ ! » فافتنع الممثل ورضي باخفاء يديه تحت الجناحين .٠٠

* ٢ - الموضوع *

اقام اصحاب الحق بنشر رواية « شانتكلير » قضية على بعض المجلات والصحف يتقاضونها مبلغاً وافراً من المال لانها نشرت قبل التمثيل موضوع هذه الرواية وبعض فقرات تمكنت من الحصول عليها . اما وقد برزت الرواية الآن على الملاعب ونشرتها المجلة صاحبة الحق بنشرها ، فلا خوف علينا من القضايا اذا نحن لخصنا موضوعها للقراء وترجمنا لهم بعض مقاطع منها

الفصل الاول - : يمثل المرسحُ حوشَ الدجاج في إحدى المزارع . وتبتدى الرواية بمؤامرة الطيور الداجنة على الديك (شانتكلير) لانه قد استبدَّ بسلطته وهو فوق ذلك يدّعي ان الشمس لا تشرق في كل صباح إلا بفضل صياحه . وبينما ذوات الاجنحة على هذه الحال ، اذا بطلقاتٍ نارية قد دوت في الفضاء ، ووقعت في الحوش دجاجة برية . فاسرع الديك الى استقبالها وما لبث ان وقع في حبال هواها . وبينما هو يطارحها أحاديث الغرام ، تأخذ هي تصفُ للطيور الداجنة أفضلية عيشة الطيور في الغابات والاحراج ، وتشرح اجمال شرح معنى الحرية

الفصل الثاني - : يمثل المرسح جانباً من الغابة في الليل ، وطيور الظلام تتواطئ على الايقاع بالديك ، لأن صياحه في كل صباح ينذرُها بطلوع الشمس التي لا تتحملها عيون طيور الليل . وبينما طائر البوم يخطب في الجماعة محرضاً على الفتك بشانتكلير يُسمع صياح الديك معلناً إقبال كتاب النور واندحار جيوش الظلام . وكان الديك قد غادر حوشَ الدجاج في المزرعة ، ولحق بالدجاجة البرية في الغابة . ولما كان قضي ليلة بعيداً عن رفيقاته الداجنات ، متبعاً أثر عشيقته الجديدة ، أحب ان يستطلع طلع اخبارهن ، فعمد الى زهرة هناك ليكلمهن بالتلفون ؛ فعرف ما اصابهن من الغم والهم أثناء غيابه عن مملكته ، فزاده ذلك اعجاباً بنفسه . وبينما هو على هذه الحالة أقبلت عليه الدجاجة البرية ، واخذت تعاتبه عتاب الاحباب على انشغاله بغيرها عنها . فعاد يثبتها ما بين « جناحيه » من لواعج الهيام ...

الفصل الثالث - : لا تزال في الغابة بين اشجار السنديان والصنوبر. وشانتكلير والدجاجة البرية في شهرهما العسلي . وهي لا تزال تُغريه بالحرية وتفتد قوله بان شروق الشمس متوقفٌ على صياحه . على أنه يبقى متشبثاً برأيه ومعتقداً بان مبعث النور من حلقه . وكانت جماعة الضفادع قد عرفت بمجيئه وفضلت صياحه على تغريد البلبل سلطان الغابة فقصدته لتعرضَ عليه إقامته مقام البلبل الفرِد . فوعدها الديك خيراً . وقصد البلبل ، وكان هذا واقفاً على غصن شجرة قريبة ، وبينما هو يحادثه أطلقت بندقية فاصاب طلقها البلبل ، ووقع على الحضيض وظهر كلبُ الصياد « حارس المزرعة » ليأخذ الطريدة ، فوجد شانتكلير صديقه ، فعرض عليه الرجوعَ معه الى المزرعة فأبى الديكُ لان الحرية والحب قد اسرا فؤاده على ما فيهما من المخاطر . فعاد الكلب حزينا ، والديك يصفق بجناحيه ويصيح منشداً « نشيد الغابة »

الفصل الرابع - : وفيه حلُّ عقدة الرواية على اجمال اسلوب فان الدجاجة البرية - وقد صوّر فيها المؤلف الأنثى من الحيوانات الناطقة وغير الناطقة - اسكرت الديك بحبها وقضت الليل تغازله حتى انه استغرق في النوم صباحاً ، واشرقت الشمس وهو لا يمي . ولما أفاق من سباته العميق ، وجد كوكبَ النهار قد اعتلى في الافق على عادته دون الحاجة الى صياحه . فحزن واكتأب واضمحلت احلامه واشتد به اليأس حتي قضي عليه ...



* ٣ - مقاطع من الرواية *

وها نحن نترجم بعض فقر من هذه الرواية الشائقة لتكون انموذجاً . يعرف القارئ منه بعض ما فيها من رقيق الشعور وسامي التصورات . ومن طالع الاصل يجد هذه الترجمة خيالاً ضئيلاً له لانه يشق على المترجم ان يؤدي في ترجمته تلاعب « رويستان » في الكلام والمعاني تلاعباً يستحيل احياناً نقله الى لغة غير اللغة التي كتب فيها

* نشيد الشمس *

وهي قصيدة ينشدها الديك في الفصل الاول ليحيي الشمس عند بزوغها :
 انا اعبدك ايها الشمس ، انت التي تشف دموع ادق النباتات ،
 وتحول الزهرة الذابلة الى فراشة حية عندما يتلاعب هواء جبال « البيرينه »
 بزهر اللوز في وادي « روسيلون » بعد ان ينثره كما ينثر حظوظ البشر ...
 اعبدك يا من تدخل اشعتها في كل زهرة وفي كل كوخ وتبارك
 كل جبهة وتنضج كل خلية فهي تنجز ولكنها تبقى كاملة كحب الام
 انا اتغنى بك ويمكنك ان تقبليني عابداً لك يا من تنعكس على
 فقاقيع الدنان الزرقاء ، وتختار عند . فيها زجاج نافذة حقيرة لترسل
 وداعها الاخير

انت تديرين زهرة « دوّار الشمس »^(١) وتضيئين شقيقي الذهبي
 في اعلى القبة^(٢) . وعند ما تمرّين من خلال اغصان الزيزفون تعكسين

(١) زهرة اطلق عليها العامة هذا الاسم لانها تدور دائماً الى ناحية الشمس

(٢) يشير الى الديك النحاسي الذي يوضع احياناً على القبة وروثوس المداخن

لبدل على مجرى الرياح

وتحركين على الارض دائراتٍ ساطعةٍ يستوقف جمالها الماشي فلا يجرأ
ان يدوسها

تحوّلين طلاء الآنية الى ترصيع بديع كما تحولين الخرفة الى لواء
خفّاق . فالحمد لك في الحقول ، ولك الحمد في الكروم . وتكوني مباركة
بين العشب وعلى رتاج القصور ، في عين الضبّ وعلى جناح الاوز
اللامع

انت تشقين لكل مخلوق شقيقاً تمتدّ وراءه فاوجدت لكل شيء
ظلاً كثيراً ما يكون ابهى منه وهكذا جمعت كل ما يبهجنا مزدوجاً
اعبدك يا شمس ! انت تنثرين ورداً في الهواء ، وتنيرين شعاعاً في
الماء ، وتضعين الهاً في الادغال . فتؤلّمين الشجرة الشاحبة . فلولاك ايتها
الشمس لبقيت الاشياء على ماهيتها

﴿ معنى صياح الديك ﴾

في الفصل الثاني نحاولُ الدجاجة البرية ان تعرف من الديك سرّ صياحه .
فبتمنع عن أن يبوح به ، ثم يتغلب عليه الحبّ فيأخذ يشرح ذلك باياتٍ بديعةٍ
كأنه الشاعر يصف مهمته في هذه الدنيا :

الديك — : لاحظيني وانا بذاهب الصبر ومتتهى العجب اخرج
الارض باضافري كأنني افتش دائماً في الارض عن شيء ما . . .

الدجاجة البرية — : تكون على ما اعرف تفتش حينذاك عن شيء
من الحبوب

الديك - : لا ليس ذلك ما ابحت عنه . واذا وجدت عرضاً في حين من الاحيان شيئاً من الحب فاني ادعه لدجاجاتي

الدجاجة - : وعمّ تفتش اذن وانت تبحث في الارض .. ؟

الديك - : افتش عن مكان انشب فيه لأصبح ، ولا أصبح إلا متى تمكنت اظافري في الارض بعد تقطيع العشب وإبعاد الحصى . وعند ما تخالط نفسي الارض الطيبة أغني وألشد . وهذا بعض سر صياحي . وهو لا يشبه الاغاني التي تُشد بعد التفتيش عنها ولكنه يصعد من الارض الي كما تصعد المادة الحيوية الى الشجرة . ويكون ذلك خصوصاً عند ما يقف الفجر متردداً على طرف السماء القائمة فتتكلم الارض في ولا ابقى في تلك الساعة طائراً اباً كان . بل أصير النفير الذي ينطلق منه صوت الارض الى السماء . وهذا الصراخ الذي ينبعث من الارض هو صراخ الشوق الى النور ، هو هتاف الحب الشديد الهائل نحو ذاك الكائن الذهبي الذي نسميه النهار وهو ما تنوق اليه كل الكائنات . هو هتاف الرجاء الذي يبعثه الحقل المبتل طالباً قوس قزح لكل بقعة خضراء ، والغابة راجية نوراً لكل منعطف مظلم فيها

هذا الهتاف الذي يمرُّ بي ليصعد الى السماء الزرقاء هو هتاف كل ما يشمرانه في هاوية وقد غضبت عليه الشمس دون ان يعرف السبب . هو هتاف البرد والخوف والضجر الذي يهتف به كل من اقعده الليل الحالك ، هو هتاف الوردة الواجفة وحدها في الظلام ، هو هتاف الهشيم الذي يريد ان ينشف لينقل الى الرحي ، هو هتاف الادوات وقد تركها الحاصد في الخلاء .

فباتت تخشى الصدا ، هو هتاف كل ابيض ناصع ليكون لامعاً ساطعاً .
هو هتاف كل الحيوانات الطاهرة التي لا تودّ ستر اعمالها ، هو هتاف
النهر الذي يُريدُ ان تصل عينُ الناظر الى قعره ، هو هتاف الوحل الذي
يريد ان ينشف ليعود تربة خصبة ، هو هتاف فخيم ينطلق من المزارع
التي تريد ان تشمر بالنبات يتحرك في جوفها ، هو هتاف الشجرة التي تريد
ان تزيد على زهرها زهراً ، هو هتاف عنقود العنب الاخضر الذي يريد ان
يحمّر جانبه ، هو هتاف الجسر الذي يتشوّف الى خفقان الاقدام عليه ،
والى تلاعب ظلّ المصافير بين ظلّ الاغصان فوقه ، هو هتاف كل من
يُريد الانشاد وخلع ثياب الحداد ، والعودة الى الحياة ... هو هتاف
الى النور ينطلق من كل جمال وكل عافية ، ومن كل من يريد ان يعمل
عمله في النور فيرى ذلك العمل ويراها الغير

... وعند ما يتصاعد في هذا النداء للنهار اكبر نفسي لتكون
اكثر اتساعاً وبالتالي اكثر رنيناً . وقبل ان اُطلق هذا النداء اردده في
صدري بخشوع ثم ينبعث صياحي واضحاً قاطعاً فخيماً حتى ان الأفق
الخافق احمراراً يطيع ندائي هذا . وعبثاً يحاول الليل ان يرضيني بنور الغلس
الضئيل فاني لا ازال اُصبح حتى اجعل الشمس تتلألأ

* روزفلت في وادي النيل *

مرسترو روزفلت رئيس الولايات المتحدة سابقاً بوادي النيل اثناء عودته من الصيد والقنص في اواسط افريقيا فقال لنا اشياء كثيرة في الخطب والمحاضرات التي القاها واعربنا له عن اشياء كثيرة على صفحات جرائدنا السيارة . وها نحن نثبت شيئاً من كل ذلك

* ١ - ما قال لنا *

* من خطبة القاها في الخرطوم في ١٦ مارس

لا أريد ان ارى كلية من كليات الارسالية جاعلةً غايتها الرئيسية من التعليم مجرد تخريج طلبة لا حراز الوظائف في مناصب الحكومة . بل اريد ان ارى المتخرج مستعداً للعمل باستقلال وبدون اهتمام باية مساعدة ينالها من راتب يتقاضاه من الحكومة . فان افضل الوطنيين شأنًا هو من برع في الهندسة او الزراعة او الصناعة . ومن سؤ الحظ ان يسري في الاذهان سواء في اميركا واوروبا وافريقيا فكرة ما لها ان الرجل المتعلم يجب ان يعمل غايته الاولى التوظيف في الحكومة

* من كلام قاله في الوليمة التي اعدّها له حضرة الوجه جورج بك ويصا على النيل

اذا لم استطع ان ازور إلا بلاداً واحدة فاني ازور مصر وافضلها على كل بلاد اخرى ، واذا اردت ان أرسل ابني لتكميل دروسه بالسياحة والمشاهدة فاني أرسله الى القطر المصري ليرى آثاره ويقابل بين درجات ماضيه وجاضره . (وتكلم عن اجداد المصريين والسوريين فقال) اتم

اعرق في العمران منا ، فانه لما كان اسلافكم المصريون والفينيقيون يبنون المدن ويجوبون البحار كان اسلافنا يعيشون في غابات الجمل وغابات التوحش

• من كلام وجهه الى ممثلي الصحافة المصرية لما زاروه في فندق شبرد في ٢٧ مارس ان كانت عندي كلمة نصح للمصري فهي ان يعامل المسلم المسيحي بتمام العدل كما يعامل المسيحي المسلم . اني انصح بهذا هنا ، وحيثما كان لي نفوذ الخ في عمله . ولما كانت القوة في يدي لم اكن اسمح للمسيحي بان يظلم مسلماً ولا لمسلم بان يظلم مسيحياً وما دام لي شيء من النفوذ لا اسمح بشيء من ذلك ان في ايدي رجال الصحافة سلاحاً من امضى السلاح في العصر الحديث فيجب ألا يستعملوه إلا لمقاصد حسنة ، فان محرر الجريدة او مراسلها في هذا الزمان انما هو خادم عمومي

• من المحاضرة التي القاها في الجامعة المصرية في ٢٨ مارس

تجنبوا الادعاء الفارغ كما تتجنبون التعصب الديني والجنسي والسياسي . وأهم من تجنب النقص العلمي ان تتجنبوا النقص الادبي . وعلى الذين يذهبون الى اوربا ان يشعروا ان هناك اموراً كثيرة يجب ان يتعلموها واموراً كثيرة يجب ان يتجنبوها ، فليأتوا الى بلادهم بالحسنات ولينبذوا ظهرياً السيئات واذكروا ان الاخلاق اهم من الصفات ، ولا يفوتنكم ان الامر الخطير هو ان تتم الاعمال بامانة وكفاءة بقطع النظر عن مركز الرجل العامل سواء في ذلك الرفيع والوضيع ما دام غمله للمجموع

* ٢ - ما قلناه له *

* من خطاب مفتوح لسعادة الشيخ على يوسف مدير سياسة المؤيد
أيها الضيف العظيم ! انك الآن تحترق وادي النيل وترى النيل
تكتنفه المزارع وازهار الربيع من جانبه وترى الجو رثقاً والهواء صافياً
والسكينة تملأ ربوع البلاد ، فلا تظن ان هذه منحة اللورد كرومر التي
منحها البلاد في ربع القرن الذي اقامه

* من قصيدة لشوقي بك

قف بتلك (القصور) في اليم غرقى	ممسكاً بعضها من الذعر بعضا
كمذاوى اخفين في الماء بضاً	ساجحات به وأبدن بضاً
مشرفات على الزوال وكانت	مشرفات على الكواكب نهضا
شاب من حولها الزمان وشابت	وشبابُ الفنون ما زال غضا
صنعة تدهش العقول وفن	كان اتقانه على القوم فرضاً
وانا المحتقن بتاريخ مصر	من يصن مجد قومه صان عرضاً
لم تمت امة ولا باد شعب	اقرضوا الذكر والاحاديث قرضاً
قل لها في الدعاء لو كان يجدي	يا سماء الجلال لا صرت ارضاً
يا امام الشعوب بالامس واليو	م ستعطى من الثناء فترضى
مضر بالنازلين من ساح (معن)	وحى الجود (حاتم) الجود افضى
كن ظهيراً لاهلها ونصيراً	وابذل النصيح بعد ذلك محضاً
قل لقوم على (الولايات) أيقا	ظ اذا ذاق البرية غمضاً
شيمة النيل ان يني وعجيب	أخرجوه فضيع العهد نقضاً

• من قصيدة لحافظ افندي ابراهيم

قف غداً ايها الرئيس وعلم
واخير الناس كيف سدت على النا
وملكتم اعنة الريح والماء
قف وعدد مآثر العلم واذكر
واذا ما ذكرت انعمه الكبررى فلا تنس نعمة الدستور
انما النيل والمسيحي صنوا
وعجيب يفوز هذا باطلا
اهل مصر حرية التعبير
س وجئتم بمعجزات الدهور
ودستم على رقاب العصور
نعم الله ذكر عبد شكور
ق وهذا في ذلة المأسور

• الدكتور شبلي شميل

احبي فيك مروض الوحوش - وحوش المال في اميركا ووحوش
الحيوان في افريقيا - وقد لا تكون مصيباً في هذه ، ولكنك مصيب
في تلك ، فاهلاً وسهلاً بقاتل الوحشين ١٠٠



﴿ النظرات والريحانيات ﴾^(١)

ابرز عالم الطباعة الى عالم القراءة في هذا الشهر كتاين نفيسين ، بل

(١) طبع كتاب النظرات في مطبعة المعارف في مصر وهو يطلب من مكتبها
ومن مؤلفه ومن مكاتب العاصمة الشهيرة عدد صفحاته ٤٧٦ صفحة وثمنه عشرين
قرشاً صاعاً واجرة البريد ثلاثة قروش وطبع كتاب « الريحانيات » في المطبعة
العلمية في بيروت وهو يطلب من مكتبة صادر في بيروت ومن مكتبة الهلال
ومكتبة المعارف ببول شارع الفجالة في مصر عدد صفحاته ٢٢٨ وثمنه ٨ قروش صاغ

سفرين جليلين . جادت علينا بالاول وادي النيل ونفتحنا بالثاني جبال لبنان . بعد ان افحطت هذه وتلك مدة من الزمن ، وبجئت علينا سماءها بما يشفي الغليل من المزن . المنفلوطي صاحب « النظرات » الصائبات عرفته



السيد مصطفى لطفى المنفلوطي (صاحب النظرات)

مصر وتناقلت نفشاته صحف الاقطار فعرفته البلاد العربية ، والريحاني صاحب « الريحانيات » الزاهرات عرفته سوريا واميركا ومصر كاتباً عربياً كما عرفه الانكلوساكسون كاتباً انكليزياً ، ولكلا الكاتبين مقام رفيع في قومه ، ومنزلة سامية عند قرائه . وهما يتشابهان باشياء ويختلفان باشياء .

عرفت الاثنين فعرفت فيهما نفسيين منزهتين وان اختلفا في المبدأ والنظر الى الامور . يدافع كل منهما عن رأيه وفكره دون ان يغضبك في رأيك وفكرك ، رائدهما الوثام ، وغايتهما السلام ، يقول لك المنفلوطي ورضا البعض فيه للبعض سخط . ورضا الكل غاية لا تُنال

ويقول الريحاني لقارئه : « في كل حال لا انسى انك اكلت من جفنتي وشربت من ابريقي ونمت في خيمتي فانت اذن اخي وإن كنت خصمي ، فان افرقنا فكما تراققنا متحايين لا متخاصمين . » فقد تجدد بعد هذا في اراء الكاتبين واحكامهما في العالم الكتابي او الاجتماعي ما لا يوافق رأيك او حكمك ولكنك لا تغضب ولو رأيت منهما ما يؤلم

قال احد المؤرخين : يختلف الحكم على الثورة الفرنسية باختلاف المكان الذي نظر الناس اليها منه . فمنهم من رآها وهو في الشارع ، ومنهم من رآها من شرفات بيته ، ومنهم من رآها من اعلى آلة الاعداد ، وكل يحكم حسب ما رأى

نظر المنفلوطي والريحاني الى المجتمع الانساني ، فحكم عليه كل منهما حسب المكان الذي وقف فيه لينظر : لم يعرف الاول من بلاد الله الا مصر ولكن مصر مجتمع قارات ثلاث فكانه عرف بلاداً كثيرة اذ

عرفها ... وزار الثاني اسيا وافريقيا واوروبا واميركا فعلاً . وبعد هذه
السياحة عاد الاثنان الى عيشة الانفراد والخلاء ، واخذوا ينظران الى الانسان
ومدنيته من خلال نظارات الطبيعة الصافية فهزأ الريحاني من سخافات



امين افندي الريحاني (صاحب الريحانيات)

الانسان وضحك ورأى « في زخارف المدنية المعبودة ، مثة مصيبة منقودة »
وأنّ المنفلوطي منها وشكا . فكان قلمه ما وصفه به
قتره ورقاء تنذبُ شجواً وتراه رقطاء تنفثُ نارا .
ولكنّ الاثنين ، هذا في تألمه وذاك في تهكمه ، قد أحبا الانسانية

حباً جمّاً ولعل هذا معنى الابتسامة التي لا تفارق ثغر الاثنين : ابتسامة عطفٍ ورحمة

بعض احلام المنفلوطي حقائق ، وبعض حقائق الريحاني احلام ، ولقد تؤلمنا هذه وتلك احياناً ... ويكاد يصح فيهما مع بعض الاستدراك ما قيل قدماً عن راسين وكورنيل : يصفنا الاول كما نحن ، ويصورنا الثاني كما يجب ان نكون . فلماذا نعجب بالاول لانه عرفنا حق المعرفة ، ونحب الثاني لانه يحسنُ الظنَّ بنا ... وقلم هذا وذاك هو جسرٌ تمشي القلوبُ عليه لتلاقي بين القلوب قراراً

*
* *

ألبس المنفلوطي معانيه حلة قشبية فاختلفت فيها تيهاً ونفراً ، وباهت بها الحاليات من معاني الاقدمين والمحدثين ثراً وشعراً ، وكسا الريحاني افكاره ثوباً بسيطاً ساذجاً نسجه من خيوط الشمس ولونه باللوان الخفول بكل دقة واعتناء ، فرأت العين في الحلة المنفلوطية ما يبهجها ، وشامت في الثوب الريحاني ما يؤنسها . ومن القرويات من تضاهي الاميرات حسناً وجمالاً ... درس صاحب « الريحانيات » لغات الاجانب وعرف كيف يستمدُّ منها ما يناجي به النفس ، واكتفى صاحب « النظرات » بلغة اجداده فتمكن ان يستخرج من اسرارها ما يناجي به الروح ولو بالهمس لقيت السيد المنفلوطي منذ بضعة ايام وفي يدي « الريحانيات » فقال : « ما بيدك ؟ — فقلت : شقيقة النظرات » ودفعت اليه الكتاب فاعاده اليّ ثاني يومٍ وقد كتب في اول صفحةٍ منه :

« نظرت في هذا الكتاب كتاب الرىحانيات الذي اعارنيه صديقي ٠٠٠ انطون افندي الجميل فلم اجد فيه من اللغة العربية إلا حروفها دائماً ، ومفرداتها غالباً ، وجلها نادراً . فلم احفل بذلك كثيراً لاني وجدت فيه من سمو الخيال الشعري ، ودقة المسلك النظري ، ما استوقفني ساعتين كاملتين ، وهي المرة الثانية التي وقفت بها هذه المدة امام كتاب عصري منذ اعوام بعد كتاب روح الاجتماع ٠٠٠ »

وبالحقيقة ان في « النظرات » و « الرىحانيات » ما يستوقف القارئ ساعات . فيحفظ الكتاين في مكتبته ويعود اليهما من حين الى حين ٠٠٠



ديوان المصري ^(١) — وهو شباب شعر عبد الحليم افندي المصري وشعر شبابه زفه الى قراء العربية وهو خير هدية يهديها شاب الى امته : باكورة سعيه واجتهاده ٠٠٠ في شعر المصري كل صفات الشباب : نخوة وإباء وهمة وعجاب وحياة تتدفق كالماء الصافي من الصخرة البيضاء . وفي شعره ايضاً عيوب الشباب — ان كان للشباب عيوب — واي سن بلا عيب . بل ربما كان جمال كل سن في ما يعد عيوباً . جرّد الشاب من اندفاعه وهوسه وعدم مبالاته بالعواقب فترى امامك ما يمجّه الذوق كالثمرة الناضجة قبل اوانها . واذا آخذنا « المصري » بشيء فنؤاخذة بمحاولته الخروج في بعض قصائده من رياض الشباب الى كهف الشيخوخة .

(١) طبع بمطبعة النظام بمصر عدد صفحاته ١٣٥ وثمنه عشرة قروش صاغ ويطلب من مكاتب العاصمة

فبدو في شعره آثار التصنع . ولكن إن هي إلا سحابة صيف تنقشع
 امام شمس الطبيعة الساطعة . ولسنا نفلط في حكمنا اذا وضعنا المصري في
 طبيعة شعراء الطور الجديد وقد احلّه ديوانه هذا المحل واكسبه منزلةً هو
 جدير بها . ونحن ندعو له بان « يمتد حبل عمره ، ويشتدّ أزُر شعره ،
 لنرى الفرق بين شعر الطفولة وشعر الكهولة »
 (ورجى الكلام في سائر ما لدينا من المطبوعات الى العدد القادم)

اشواك وازهار ❧ ❧ ❧

العرج والفرج

الجنون فنون : ماتت في برشلونة عاصمة البلاد البرتغالية امرأة
 عرجاء - والعرج والجنون لا ينفيان الغنى - ماتت عن ثروة طائلة
 واوصت بمبلغ خمسمئة فرنك لكل اعرج يمشي في جنازتها . فكم من اعرج
 في ذلك اليوم عدّ نفسه سعيداً وشكر للطبيعة تقصيرها لاحدى قائمتيه ،
 وكم من سالم تمنى لو بُلي بالعرج ، وكم من محتال تظاهر بالعرج ، فسار في
 الجنازة وهو يردد قول بطل مقامات بديع الزمان :

تعارجتُ لارغبةً في العرج ولكن لاقرع باب الفرج

نیشان الافتخار

قرأت في صحف البريد ان الحكومة العثمانية تنوى انشاء « فرع »
 لنيشان الافتخار تسميه « نیشان الاستحقاق » ويكون اشبه بوسام

« اللجيون دونور » الفرنسي . . . ما اكثر الاوسمة والنياشين والمداليات عندنا . هي اكثر من الذين يستحقونها . بل نحن نوجد لها قبل ايجاد صدور تحتها قلوب شريفة ، لنضع فوقها علامة الشرف . سأني سائل : هل تحمل وساماً ؟ فلم اعرف بما أجيب : إن قلت « لا » فقد يستحقني لعدم نبلي ما يناله الجميع بسهولة اعتقاداً منه بعجزني . او قلت « نعم » فقد يستصغرنني على خفتي ظناً منه اني سميت وراء هذا الشرف الموهوم الذي تساوى به كل الناس . وعليه فانه من العار ان تتحلى بوسام كما انه من العار ان تكون عاطلاً منه . . . وما غاية الحكومة من « تجديد » نشان الافتخار وقد كاد يزين كل الصدور

اما لو انه شيء جديد لقلنا حبذاك الافتخار
ولكن مثله فينا قديماً كثير لا يباع ولا يعار
اول افريل او كذبة نيسان :

شهر افريل من اجمل شهور السنة ، واسمه مشتق من فعل لا تني معناه « تفتح » اشارة الى تفتح الزهر في الرياض والحقول . على ان البشر قد شوهاوا طلعتهم وسودوا سمعته بما سموه « كذبة نيسان » او « سمكة افريل » . ويرجع عهد هذه الكذبة الى اواسط القرن السادس عشر حيث اصدر شارل التاسع ملك فرنسا سنة ١٥٦٤ منشوراً قرر فيه ان يكون ابتداء العام في غرة يناير بدلاً من اول افريل . فاصبحت التهاني والهدايا التي تتبادل في غرة هذا الشهر كاذبة . وقد ذكروا لهذه العادة المألوفة « عادة الكذب الحلال » في هذا اليوم اسباباً غير ما قدمنا لا مجال

اعدتها الآن . على ان شيوع هذه العادة عند جميع الشعوب تقريباً لما يدل على ميل غريزي في البشرية الى الكذب . فاقمنا له هذا العيد الرسمي . واجمعنا على الاحتفال به على اختلاف مذاهبنا . ومن اشهر الكذبات كذبة جريدة انكليزية نشرت في ٣١ مارس سنة ١٨٤٦ ان سيقام معرض عام للحمير ثاني يوم (اول افريل) في نقطة معينة من لندرا . فاجتمع جمهور كبير للفرجة واذ ذاك فبقة احد الحاضرين وقال « تمّ المعرض ... » وكم من الناس يعدّون كل يوم « اول افريل »

ماصدر

✽ من الادارة ✽

١ - نذكر الادباء ان آخر الشهر الجاري هو آخر موعد للسباق الشعري ومتصف الشهر القادم آخر موعد للسباق النثري (راجع موضوع السباقين وشروطهما في ص ٩ و ١٠ من الجزء الاول)

٢ - نرجو الذين لم يفيدونا عن رغبتهم في الاشتراك ان يفعلوا بعد وصول هذا العدد

٣ - كتب البنا احد الادباء يقول « نلتبس ان لا تعتمدوا على نوايغ الكتاب فقط فان ذلك يحول دون ظهور الباقين . فكم من زهرة غراء ذبلت بين رمال الصحراء ، وكم من درة حسناء ضاعت بين كهوف البحار وتدافع الامواج ... » وكتب البنا كثيرون بهذا المعنى ونحن قد وضعنا هذه الغاية نصب اعيننا منذ انشاء المجلة اذ قلنا : ان عندنا فريقاً من الكتاب في حاجة الى التنشيط والتمرين تحت ادارة اساتذة الكتابة وائمة الكلام (راجع المقدمة ص ٤)

٤ - وفي الختام لا بد من كلمة شكر حميم نسيدها لكل الصحف والمجلات في جميع الاقطار العربية لما صاغته من كلمات الترحيب والاستئناس بهذه المجلة .
حقق الله الظن بنا
الادارة